استراتيجية العراق في مكافحة الإرهاب الالكتروني

موسى صانت جعفر **أ.احمد عبد إسماعيل**

الجامعة المستنصرية/ العلوم السياسية

الملخص

اصبح الامن السيبراني من اهم اهتمامات الدول الكبرى اذ كانت ثورة المعلومات وظهور الانترنت بداية بزوغ عصر سيبري خاصة بعد التهديدات والهجمات المختلفة التي تستهدف أنظمة المعلومات ومراكز القوة والدفاع مما جعلها تسعى لتطوير وتعزيز منظوماتها الدفاعية في مواجهة الجرائم السيبرانية والهجمات الالكترونية سعيا منها لحماية امنها القومي وحماية مواطنيها.

اذ يعد الإرهاب الالكتروني في الوقت الحاضر من اخطر الأمور التي تواجه الدول والافراد على حد سواء لذلك يعد الامن السيبراني من اكثر المسائل أهمية في حياتنا المعاصرة وعلاقته المباشرة بجميع مجالات الحياة العامة من سياسية واقتصادية وثقافية وغيرها. واصبح العراق لا سيما منذ عام ٢٠٠٣ بسبب الانفتاح على العالم في مجال التطور التقني والمعلوماتي اكثر عرضة للهجمات السيبرانية والإرهاب الالكتروني.

الكلمات المفتاحية

الامن السيبراني، الإرهاب الالكتروني، الفضاء الالكتروني/العراق/الإرهاب/الامن الالكتروني

Iraq's strategy in combating cyberterrorism

Abstract

Cybersecurity has become a major concern for major powers. The information revolution and the emergence of the internet marked the dawn of the cyber age, especially after the various threats and attacks targeting information systems and centers of power and defense. This prompted them to develop and strengthen their defense systems to confront cybercrimes and electronic attacks, seeking to protect their national security and citizens.

Cyberterrorism is currently one of the most dangerous issues facing states and individuals alike. Therefore, cybersecurity is one of the most important issues in our contemporary lives, directly related to all areas of public life, including politics, economics, culture, and others.

Iraq, particularly since 2003, has become more vulnerable to cyberattacks and cyberterrorism due to its openness to the world in the field of technological and information development.

Keywords: Cybersecurity, Cyberterrorism, Cyberspace/ Iraq/ Terrorism/ ybersecurity

المقدمة

يعد الإرهاب من اكثر المواضيع تأثيرا على الساحة السياسية واصبح المعيار الحقيقي في تقدم الدول وتأخرها. فالعراق من اكثر دول العالم تأثرا بمفهوم الإرهاب لا سيما الإرهاب الالكتروني اذ ان الإرهاب بشكل عام ظاهرة خطيرة ومعقدة وهي الأكثر خطورة في العالم، وهي ظاهرة عالمية أصبحت تشكل خطرا على المجتمع الدولي وبات الاهتمام متزايد من قبل المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات فعالة ورادعة في مواجهة الإرهاب الدولي بكافة صوره واشكاله واتخذت حكومات الدول والمنظمات المعنية على عقد اتفاقيات دولية ذات طابع عالمي واقليمي تهدف الى إيجاد وسائل تكون قادرة وفعالة على منع وقمع الإرهاب.

فلم يعد الإرهاب محتاجاً سوى لجهاز الحاسوب الالي وتأمين اتصال بشبكة الانترنت للتمكن من القيام بأعمال ارهابية. مما لا شك فيه ان خطر الإرهاب الالكتروني يكمن في سهولة استخدام هذا السلاح وإمكانية استعماله سواء في المنزل او في المكتب وفي أي مكان اخر.

وهو الهاجس الذي يفزع المجتمع الدولي من خلال الهجمات الإرهابية الالكترونية، وهو ينطلق بشكل عام من دوافع متعددة ويتميز الإرهاب الالكتروني عن غيره من الإرهاب بالطريقة الحديثة المتمثلة في استخدام الموارد والمعلومات والوسائل الالكترونية المدعومة بالتقدم التقني والتكنلوجي في عصر المعلومات.

لذا فأن الأنظمة الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية هي هدف للإرهابيين ومن الصعب التصدي له دون دراسة العوامل المسببة لظهروه ومنها غياب العدالة الاجتماعية والفقر وأزمة التعليم اضافة الى عوامل عديدة منها السياسات الغير عادلة التي تنتجها الدول الغير الديمقراطية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بأن ظاهرة الإرهاب الالكتروني هي ظاهرة حديثة ويعد الإرهاب الالكتروني من اخطر العمليات الإرهابية التي تقوم بها منظمات وافراد وتستغل التكنلوجيا لتنفيذ الهجمات الإرهابية، وكذلك عقب التقدم الكبير الذي حققته تكنلوجيا المعلومات واستخدامات الحواسيب الالية والانترنت في إدارة معظم الأنشطة الحياتية اذ دفع التطور في وسائل التكنلوجيا الحديثة وانتشار وسائل الاتصالات الالكترونية والجماعات الإرهابية في استخدام تلك الوسائل والترويج والتنظيم للمخططات الإرهابية، وتستمد أهمية الموضوع في توعية الافراد والمجتمع في الوسائل والطرق التي تلجأ اليها التنظيمات الإرهابية لغايات استقطاب وتجنيد

الافراد للقيام بأعمال إرهابية والتأكيد بان ظاهرة الجرائم المستحدثة لا سيما الإرهاب الالكتروني قد غدت تشكل تحدياً للسياسات الجنائية في الدول وأجهزتها الامنية.

إشكالية البحث:

يعد الإرهاب الالكتروني من اهم المواضيع التي تسع مداها على الفكر الأمني المعلوماتي ومع ظهور شبكة الانترنت ونمو التطورات التكنلوجية التي القت بظلالها على وسائل الاعلام وتميزت برخص الإدارة وضعف الرقابة وتنوع الوسائل وتخطي الحدود الجغرافية للبلدان حتى أصبحت من ظرورات الحياة البشرية كونها تختصر المسافات وتخطي الحدود وتسهل الوصول للمعلومة وانعكس ذلك على امن وخصوصية المعلومات المستخدمة وأصبحت حقلا سهلا لممارسة التجسس المعلوماتي كالاختراق والتهديد والهجوم الالكتروني في اغلب الدول وفضلا على ان العراق بوصفه بلد يعاني من كثرة العمليات الإرهابية.

وتمثلت اشكالية البحث بالوقوف على استراتيجية العراق في مكافحة الإرهاب الالكتروني وكيف اثر الإرهاب الالكتروني على الاستقرار السياسي في العراق؟ ويتفرع منها عدة أسئلة فرعيه منها:

- ماهي الجهود المبذولة التي تساهم في وضع استراتيجية فعالة في مواجهة الإرهاب الالكتروني.
- وما علاقة الامن السيبراني بالامن الوطني؟
- وما تأثيره في الامن الوطني العراقي؟
- وما هو الخطر الذي يشكله (الإرهاب السيبراني) المعتمد على الهجمات والجرائم الالكترونية؟
- وكيف توظف الجماعات الإرهابية (الفضاء السيبراني) لخدمة اغراضها؟

فرضية البحث

تقوم فرضية البحث على ان الإرهاب الالكتروني في العراق ظهر نتيجة لتوسع في الاستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الالكترونية وسوء استخدام تكنولوجيا المعلومات الذي اخذ يشكل ازمة عالمية وتهديده لأنظمة المعلومات والبيانات المرتبطة بالأفراد والمنظمات والدول وهو ما أدى الى تحرك اغلب الدول لمكافحته على المستوى الوطني والدولي ولا سيما في العراق.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي من اجل اثبات صحة واهمية البحث والاجابة على الإشكالية فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي في دراسة الإرهاب الالكتروني واثاره وتحليل الدور الدولي والإقليمي لمواجهة العمليات الإرهابية والإرهاب الالكتروني.

المطلب الأول / توظيف الجماعات الارهابية في العراق للفضاء السيبراني الإلكتروني

يشكل الاستخدام الإرهابي الإلكتروني جزءًا من استراتيجيات الجماعات المتطرفة، بما في ذلك تنظيم داعش الارهابي في العراق، ويعد البُعد الإلكتروني جزءًا مهمًا من جهودهم لتحقيق أهدافهم المعنوية والمادية، ويستخدمون الفضاء الإلكتروني لتوجيه الهجمات الإلكترونية ضد مؤسسات حكومية، مواقع حساسة، وأفراد، بهدف ترويع الناس وتشويه سمعة الحكومة، وتعد الهجمات الإلكترونية وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف الإرهابية دون الحاجة إلى تنفيذ أعمال عسكرية على أرض الواقع، ويمكن أن تتضمن هذه الهجمات سرقة معلومات حساسة، تعطيل خدمات الإنترنت، واختراق شبكات الاتصالات، ويستخدم المتطرفون أيضًا وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الدعاية وترويج أفكارهم الإرهابية، وكذلك لتوجيه التجنيد وتبادل المعلومات بين أفراد الجماعة (المرواني ٢٠١٣ ، ١٢) .

أولا – الارهاب الإلكتروني كوسيلة لمعرفة للمعلومات وإصدار البيانات والدعاية والتجنيد للتنظيمات الإرهابية في العراق:

تعد شبكة الإنترنت فعلاً مكتبة إلكترونية ضخمة تحتوي على مجموعة واسعة من المعلومات، بما في ذلك البيانات الحساسة والمهمة للعديد من القطاعات، وتشمل المنشآت الحيوية والمطارات، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بسبل مكافحة الإرهاب والأماكن العسكرية الحساسة، ويسعى الإرهابيون إلى استغلال هذه المعلومات لتنفيذ هجماتهم بشكل أكثر فعالية، وتمثل الهجمات الإلكترونية واحدة من الطرق التي يستخدمها الإرهابيون للوصول إلى هذه المعلومات، وقد يقومون بتنفيذ هجمات اختراق على المواقع الحكومية أو الشركات الكبيرة للوصول إلى البيانات الحساسة، واستخدامهم للشبكة العنكبوتية للتواصل وتبادل المعلومات يسهم في تحسين تكتيكاتهم وتنسيق جهودهم بشكل أفضل (كلاع ٢٠١٨ ، ٨٧) .

ويشكل إصدار البيانات الإلكترونية جزءًا هامًا من استراتيجية الجماعات الإرهابية للتأثير على الرأي العام وترويج أفكارها وأهدافها، ويعتمدون على الشبكات المعلوماتية، مثل المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني ومنتديات الحوار، لنشر بياناتهم الإرهابية، ويقومون

بتوجيه رسائلهم إلى جمهور واسع، مستفيدين من سرعة انتشار المعلومات عبر الإنترنت، و تلعب القنوات الإعلامية دورًا كبيرًا في تعزيز انتشار هذه البيانات، اذ تقوم بالحصول عليها من المصادر الإلكترونية وتنقلها للجمهور بشكل أوسع، ويستغل الإرهابيون وسائل الإعلام لتعزيز تأثير بياناتهم وتوجيهها إلى مختلف شرائح المجتمع، سواءً لتبني أهداف وخطط التنظيم أو لتهديد بتنفيذ هجمات إرهابية (حكيم ٢٠١٨ ، ١١١) .

ويعتمد تنظيم داعش الارهابي بشكل كبير على استراتيجيات الدعاية والتجنيد باستخدام وسائل الإعلام والشبكات المعلوماتية، ويستهدف الشباب بمختلف الأعمار والمستويات العلمية والدراسية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، اذ يعتمد على استدراجهم وتجنيدهم في التنظيم، ويتمثل دور الإنترنت والشبكة المعلوماتية العالمية في نشر ثقافة الإرهاب وترويج لها، ونشر الأفكار والفلسفات التي تدعو إلى العنف، وتقدم المواقع التابعة للتنظيمات الإرهابية معلومات مفصلة حول أنشطة التنظيم وسياسته الداخلية وحلفائه ومنافسيه، ويتم توجيه رسائل محددة لجمهور المؤيدين الحاليين والمحتملين، وعادةً ما يكون هذا الجمهور محليًا، والجمهور العالمي غير المتورط مباشرة في الصراع يشمل الرأي العام العالمي ووسائل الإعلام، وبالإضافة إلى ذلك، يستهدف التنظيم معاديه ويسعى إلى إضعاف معنوياتهم من خلال توجيه التهديدات وتعزيز الشعور بالذنب، وهذا النمط من الجمهور يمكن أن يشمل أي شخص أو جهة تعدها التنظيم عدوًا، ويتم استخدام وسائل الإعلام لتحقيق هذه الغايات (ابو هنية ٢٠١٤ ، ٢٣-٢٤)

وتعتمد المنظمات الإرهابية العالمية وبشكل خاص تنظيم داعش الارهابي ، من بين أبرز الحركات الإرهابية التي استثمرت في ثورة الاتصال لنشر رسائلها الدعوية الدينية. على الرغم من جهود التنسيق بين الولايات المتحدة وإدارات مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة Twitter، لحملة واسعة لحرمان التنظيم من وسيلة الاتصال الإلكتروني الرئيسية لبث دعايته وحرمانه من التجنيد والتعبئة، إلا أن التحديات تظل كبيرة، وتتمثل هذه التحديات في الصعوبة التي تواجهها في تتبع حسابات التنظيم وأنصاره وإلغائها، خاصة مع وجود ملايين التغريدات وجيش إلكتروني يتألف من أكثر من ١٢ ألف مناصر، بالإضافة إلى مئات الأعضاء الفاعلين في تكنولوجيا المعلومات لتنظيم داعش الارهابي ، ودراسة (للباحث محمد الهدلاء) تشير إلى وجود ٢٠ ألف موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية يستخدمها لجذب الشباب للانخراط في التنظيمات الإرهابية. كما تظهر الدراسة وجود معسكرات سرية في غرف الدردشة على هذه المواقع تُدرِّب على صناعة المواد المتفجرة، وأن ٩٥% من المغادرين لمواقع القتال تم تجنيدهم عبر الإنترنت، اذ تشهد الشبكة العنكبوتية حربًا فكرية تبث فيها الجماعات الإرهابية فكرها ومنهجها وأيديولوجيتها (مجموعة مؤلفين ٢٠١٤) .

ويقوم بعض الأفراد والجماعات الإرهابية في إطار التحول الديمقراطي والحرية الشخصية بإنشاء مواقع في الفضاء الإلكتروني بهدف معارضة النظام السياسي القائم. يتمثل هدفهم في نشر أخبار ملتوية تهدف إلى خلق الفوارق بين أفراد الشعب ونظامهم السياسي. يتجلى ذلك في تداول شخصيات بارزة في المجتمع بالتحريض على القتل أو تنفيذ تفجيرات في المنشآت الحيوية، والتسبب في دمار في الشبكات المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية، ويُضاف إلى ذلك، قد يتورطون في اختراق البريد الإلكتروني لرؤساء الدول، محاولين هتك أسرارهم والتجسس عليها، بهدف الاستفادة في تنظيم أعمال إرهابية أو استغلالها لدعم أتباعهم في تنفيذ أفعال محددة يخططون لارتكابها (العلي ٢٠١٩ ، ١٢٤)

وعلى سبيل المثال، تداولت معلومات قبل انتخابات عام ٢٠١٨ حول اكتشاف مجموعة من التسجيلات الصوتية عبر منصات التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك، تتعلق بعملية شراء مقعد في مجلس النواب العراقي، وبالرغم من أهمية هذه التسجيلات في كشف تداخل خطير وضار للأمان الإلكتروني العراقي في النظام الانتخابي، يجدر بنا التحذير من أن يكون محتوى تلك المكالمات خدعًا صوتيًا، مما قد يكون تلفيقًا لأغراض معينة، وعلى أي حال، تُعَدّ هذه الوقائع درسًا قيمًا حول أهمية الحفاظ على أمان الإلكتروني العراقي والتصدي للتهديدات المحتملة لسيادة الدولة والقيم السياسية النبيلة التي يجب على جميع المشاركين في العملية السياسية الالتزام بها لتحقيق أعلى مراتب الاستقرار والأمان (الغزي ٢٠٠٠)

ثانيا – استخدام الانترنت في التواصل بين أفراد الجماعات الإرهابية والحصول على التمويل :

يعكس استخدام الجماعات الإرهابية للفضاء الإلكتروني للمعلومات للاتصال والتنسيق تبنيها لأساليب حديثة وفعّالة في التواصل، ويتمثل أحد أبرز مزايا هذه الشبكة في تكلفة الاتصال المنخفضة، اذ يمكن للمنظمات الإرهابية التفاعل وتبادل المعلومات بشكل فعّال دون الحاجة لإنفاق كميات كبيرة من الأموال على وسائل الاتصال التقليدية، واستخدام البريد الإلكتروني والمنتديات وغرف الحوار الإلكتروني يسمح لهم بالتواصل بشكل مشفر، مما يجعل من الصعب على السلطات تتبعهم، و يسهم التشفير في تحقيق التخفي والحفاظ على الهوية، اذ يمكن للإرهابيين وضع رسائل مشفرة تظهر كتبادل عادي للمعلومات دون جذب الانتباه، ويمكن استغلال المواقع الإلكترونية والمنتديات لتحقيق التواصل الآمن بين أفراد الجماعة، وفي بعض الحالات، يمكن أن يتم تنظيم الهجمات أو تبادل تكتيكات القتال من خلال هذه الوسائل (العجلان ، ٢٢) .

ويمثل التخطيط والتنسيق جوانبًا حاسمة في نجاح العمليات الإرهابية، وتعد الفضاء الإلكتروني واحدة من الوسائل الرئيسية التي تساهم في هذا السياق، ويوفر الفضاء الإلكتروني

للجماعات الإرهابية بيئة آمنة ومحمية للتخطيط الدقيق والتنسيق الفعّال للهجمات، ويتيح لهم ذلك تجنب الكشف والمراقبة التي قد تواجههم في العالم الواقع، مما يتيح لهم القدرة على تحديد الأهداف ووضع خطط تفصيلية بعيدًا عن الرصد، والتواصل عبر الإنترنت، سواء من خلال البريد الإلكتروني أو منتديات الإنترنت أو تطبيقات المراسلة المشفرة، يساعد الإرهابيين في التنسيق بين أعضاء الجماعة وتبادل المعلومات الحساسة، ويمكنهم ترتيب حركاتهم وضبط توقيت الهجمات بشكل دقيق دون التعرض للكشف المبكر. (فرحان ٢٠١٨ ، ١٨٥) ويعد الحصول على التمويل جزءًا حيويًا من نشاطات الجماعات الإرهابية، وقد استغلوا التطور التكنولوجي وسرعة الإنترنت لزيادة التبرعات المالية بشكل كبير، ويسعى الإرهابيون للحصول على تمويل لغرض تمويل العمليات الإرهابية، شراء الأسلحة والمعدات، وتسهيل تنقل أعضائهم، ويقومون بطلب التمويل مباشرة عبر الإنترنت، اذ يتيح للجماعات الإرهابية استخدام الإنترنت لجذب التبرعات من زوار مواقعهم، ويمكنهم تحديد خيارات الدفع عبر الإنترنت أو تحويل الأموال إلى حسابات بنكية (مجموعة مؤلفين ٢٠٠٦) وعلاوة على ذلك، يقومون بالتجارة الإلكترونية اذ ينشئون متاجر إلكترونية لبيع السلع مثل الكتب والوسائط المتعددة، ويستخدمون عائدات هذه المبيعات لتمويل نشاطاتهم الإرهابية، و يعد تزوير بطاقات الائتمان أحد الأساليب المشهورة أيضًا، اذ يلجئون إلى التزوير للحصول على أموال بشكل غير مشروع عبر استخدام بطاقات الائتمان المزورة، و يشكل استغلال الجمعيات الخيرية جزءًا آخر من استراتيجياتهم، اذ يستفيدون من شبكة الجمعيات الخيرية التي تقدم تبرعات سرية، باستخدام الشرعية كغطاء لتحصيل تبرعات خفية، و تمثل عمليات غسيل الأموال أيضًا وسيلة للحصول على التمويل، اذ يتعاونون مع بعض المصارف لتنفيذ عمليات غسيل الأموال باستخدام الإنترنت، مما يسمح لهم بتمويل نشاطاتهم بطرق غير مشروعة.

المطلب الثاني / مكافحة الارهاب الالكتروني على المستوى الوطني

تتطلب مواجهة ومكافحة الارهاب الالكتروني في العراق تكثيف الجهود الوطنية على مستوى المؤسسات الحكومية الرسمية وكذلك جهود القادة السياسيين والعسكريين لتوحيد الافكار والاراء من اجل وضع استراتيجية موحدة وتشريعات وطنية لمكافحة الارهاب بشكل عام والارهاب (الالكتروني) بشكل خاص وذلك لان الاخير اصبح يشكل خطورة كبيرة على استقرار الامن والمجتمع في العراق فقد عمل العراق على سن قانون لمكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ والذي عرف فيه الارهاب في مادته الاولى بأنه (كل فعل اجرامي يقوم به فردا او مجموعة منظمة تستهدف فردا او مجموعة افراد او جماعات او مؤسسات رسمية وغير رسمية واوقاع الاضرار بالممتلكات الخاصة والعامة بغية الاخلال بالوضع الامني واستقرار الوحدة

الوطنية او ادخال الرعب والخوف والفزع بين الناس واثارة الفوضى لتحقيق غايات ارهابية) (قانون مكافحة الارهاب ٢٠٠٥) غير ان هذا التعريف شمل في نصوصه جرائم الارهاب التقليدية دون ، ان يتطرق الى جرائم الارهاب التكنو معلوماتي الامر الذي دفع بعض المهتمين بقانون مكافحة الارهاب الالكتروني الى النظر حول امكانية استخدام وتطبيق القوانين والنصوص التقليدية على الاعمال الارهابية التكنو معلوماتية مثل العمل الارهابي الذي يهدد به شخص ما او مجموعة افراد والقاء الرعب بينهم بواسطة استخدام شبكة المعلومات (الانترنت) او العمل على قيادة تنظيم ارهابي او عصابة مسلحة ارهابية على شبكة المعلومات وهذان يمثلان صورا من صور الجرائم الارهابية في القانون العراقي فيمكن تطبيق احكام نصوص قانون مكافحة الارهاب على مثل هذه الجرائم المعلوماتية الارهابية لأنها تمثل خطوة شديدة اكثر واشد من خطورة الجرائم التقليدية نظرا لاستخدامها الواسع والهائل لشبكة الانترنت (عبد الكرخي ٢٠١٨) فقد تضمن قانون مكافحة الارهاب النصوص القانونية التي جرمت الاعمال الارهابية ووسائل استخدامها وكذلك حدد العقوبات على مرتكبي هذه الاعمال والجرائم الارهابية وبين القانون في مادته الثانية هذه الاعمال الارهابية ولكنه لم يتطرق ولم ينص في احكام هذه الاعمال الارهابية استخدام الشبكة المعلوماتية ونظام المعلومات او وسائل النشر والاعلام او استخدام المواقع الالكترونية لتسهيل مهمة القيام بهذه الافعال الارهابية كما ان القانون بين في مادته الثالثة الجرائم التي تمس امن الدولة وبين العقوبات التي تطبق على هذه الجرائم في المادة الرابعة ، ان من ضمن الاعمال الارهابية التي جرمها قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ والتي تكون اشد خطورة من الاعمال الارهابية التقليدية منها استخدام شبكة المعلوماتية (الانترنيت) ونظام الاتصالات والمعلومات واستخدام وسائل النشر والاعلام والمواقع الالكترونية لتسهيل القيام بهذه الاعمال الارهابية، ومن جانب اخر سعت الحكومة العراقية منذ عام ٢٠١١ الى سن قانون خاص يكافح جرائم المعلوماتية والاجهزة والانظمة الالكترونية واجهزة الحاسوب الالكتروني بعدما ظهرت انشطة اجرامية الكترونية عديدة مثل (التجسس المعلوماتي، تدمير نظم المعلومات، اختراق الحسابات المصرفية، انتهاك حق الخصوصية، التنصت على المكالمات، الابتزاز الالكتروني ،الترويج للمخدرات، تهكير المواقع الرسمية، واختراق الحسابات الخاصة، وسرقة البرامج الجاهزة ،واعتراض المعلومات) حيث ان هذه الاعمال الارهابية الالكترونية والانشطة الارهابية الالكترونية تدخل ضمن مجال قانون مكافحة الارهاب (قانون جرائم المعلوماتية) .

إذ ان مشروع (قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية) يتألف من عدة مواد قانونية حوالي (٣١) مادة تتوزع على (٤) فصول ونصت المادة (الرابعة) من مشروع القانون على انه (يعاقب

بالسجن المؤبد وبغرامة مالية لا تقل عن ٢٥ مليون دينار عراقي ولا تزيد عن ٥٠ مليون دينار عراقي كل من انشأ او ادار موقعا على شبكة المعلومات بهدف وقصد ارتكاب احدى الافعال الاتية:

١- تنفيذ عمليات ارهابية تحت مسميات وهمية او تسهيل الاتصال بالقيادات واعضاء الجماعات الارهابية.

٢- الترويج للأعمال الارهابية وافكارها او نشر المعلومات الخاصة بها .

اذ تعد المؤسسة الامنية العراقية بكافة صنوفها واجهزتها المؤسسة الاولى والاساس في مساهمتها بالكشف عن الاخطار والتهديدات الالكترونية الحديثة من خلال وضع استراتيجية امنية لمواجهة هذه التهديدات الالكترونية التي اصبحت وسيلة لتهديد الامن والسلم المجتمعي وتأثيرها على الفرد والمجتمع نتيجة لاستخدام السلبي لهذه التقنية الارهابية والوسائل التقنية الحديثة منها الانترنيت من تنفيذ اهدافها الاجرامية الارهابية من خلال مواقع هذه التنظيمات الارهابية (حافظ ٢٠١٧ ، ١١٧) .

فبذلك يكون على المؤسسة الامنية بكافة انواعها في العراق لمواجهة ومتابعة المواقع الارهابية والعمل على غلقها ومكافحتها عن طريق عدة اعمال منها (الحمادي ٢٠١٧) :

١- التحليل والتوضيح وبيان الافكار المتطرفة ومخاطرها على المجتمع وسلامته .

٢- العمل على زيادة الوعي الامني للافراد وتفعيل العلاقة بين افراد المجتمع والاجهزة الامنية .

٣- العمل على كشف صور وانماط الجرائم والاعمال الارهابية الالكترونية التي تؤثر في المجتمع.

٤- العمل على توعية افراد المجتمع بخطورة التقنية الحديثة المعلوماتية التي يستخدمها الارهابيون والتي تساعد بث الافكار المتطرفة ونشر العنف الارهابي في الدولة .

٥- نشر القرارات والتعليمات التي تصدر من المؤسسات الامنية لبيان الاستخدام الصحيح للوسائل التقنية الالكترونية الحديثة من اجل حماية المجتمع وسلامته .

٦- قيام المؤسسة الامنية بأظهار خطر الشائعات التي يستخدمها التنظيمات الارهابية على مواقع الانترنيت وبيان الاثار السلبية على استقرار امن المجتمع .

٧- قيام المؤسسة الامنية بالعمل من خلال مواقع الانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الحوار الهادف والبناء بين المؤسسات الامنية وافراد المجتمع .

٨- قيام المؤسسة الامنية بالعمل على وضع الخطط والاستراتيجيات الحديثة لمواجهة الاعمال الارهابية الناتجة عن استخدام التقنيات الحديثة من قبل التنظيمات الارهابية .

٩- قيام المؤسسة الامنية بفضح الافعال الوحشية والسلوكيات المنحرفة التي تمارسها التنظيمات الارهابية من خلال مواقعها الإلكترونية لبيان مدى خطورة هذه الافعال والسلوكيات على الامن والسلم المجتمعي في الدولة.

فقد سعى العراق الى تكثيف جهوده وتفعيل حركته الخارجية والعمل على تطويرها من خلال الجامعة العربية في مواجهة التنظيمات الارهابية وافعالها الاجرامية على مستوى التعاون الامني الثنائي ما بين العراق والدول المجاورة مثلاً عمليات ضبط الحدود وكذلك ضبط حالات التسلل والتهريب مثل الافراد والمخدرات والتمويل الارهابي بالأموال وتتبعها داخل العراق وخارجه، والعمل المشترك على ايقاف الحملات الاعلامية المروجة المشبعة بالحقد والكراهية الداعمة للتنظيم الارهابي في العراق اذا استطاع العراق في ٢٠/كانون الثاني /٢٠١٠ التوقيع على (٥) اتفاقيات مهمة في اجتماع مجلس الوزراء العدل العرب في دورته ٢٦ اذ ان مدة الاتفاقية لا تقل عن (٤) اعوام الى (٥) اعوام واولها الاتفاقية الخاصة بمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود والاتفاقية الثانية هي اتفاقية الخاصة بمكافحة الارهاب وتمويله ومشروع جرائم الانترنيت وكل ما يحتويه من تقنيات المعلومات والاتفاقية التي تتعلق بمكافحة الفساد والاتفاقية الخاصة بالعمل الخاصة بنقل الموقوفين والنزلاء بين الدول ولاسيما المحكومين في المواضيع الجنائية (العمار ٢٠١١ ، ٤٦) .

وبالرغم من التحسن الذي حدث في **(مؤشر الامن السيبراني العالمي)**(*) فأن موقع العراق في هذا المؤشر قد تحسن الى المرتبة الجيدة الا ان هذا لتحسن يبقي العراق في موقع متأخر بين دول العالم، ففي ٢٠١٧ كان موقع العراق في مرتبة ١٥٨ عالمياً و ١٩ عربياً فما نجده قد تحسن ليصبح موقعه في عام ٢٠١٨ في مرتبة ١٠٧ عالمياً و ١٣ عربياً (خريسان ٢٠٢١) وعند دراسة اسباب التحسن في انتقال موقع العراق في هاتين السنتين ونجد ان هنالك اداء وجهود جيدة قامت بها الحكومة العراقية في مجال مكافحة الارهاب (الالكتروني) السيبراني ومن هذه الجهود مايلي (خريسان ، ١٩٣) :

١- قيام الحكومة العراقية بتأسيس فريق الاستجابة للاحداث السيبرانية ويعمل هذا الفريق الوطني المتخصص بالامن السيبراني وحماية البنى التحتية وشبكة الانترنيت للاستجابة

(*) مؤشر الأمن السيبراني العالمي: هو مؤشر يصدر عن الاتحاد العالمي للاتصالات ويشمل هذا المؤشر مركب يجمع (٢٥) مؤشراً ومعيار واحد وذلك لغرض رصد ومقارنة مستوى التزام الأمن السيبراني للدولة فيما يتعلق بأتفاقية الركائز الخمسة لجدول اعمال الأمن السيبراني العالمي وتشمل القانونية والتقنية والتنظيمة وبناء القدرات والتعاون. للاستفاضة ينظر ، مؤشر الامن السيبراني ، موقع الجزيرة نت ، على شبكة الانترنت والمعلومات ، متاح على الرابط التالي : https://www.aljazeera.net

للأعمال والحوادث السيبرانية وكذلك يعمل في نشر الوعي لحماية الخصوصية للأفراد والمؤسسات على شبكة التكنو معلوماتية (الانترنيت) اذ يقوم بحماية وتأمين مراكز البيانات الوطنية في المواقع الرسمية وللمؤسسات الحكومية التي تعمل بنظام الفضاء المعلوماتي وحمايتها من الاختراق والهجوم السيبراني.

٢- قراءة مشروع قانون الجرائم المعلوماتية من قبل السلطة التشريعية عام ٢٠١١ القراءة الاولى ، وكذلك اصدار وكتابة والكثير من الدراسات والبحوث في الجامعات العراقية ومراكز الابحاث حول الارهاب السيبراني، وكذلك حققت الحكومة العراقية مؤشراً ايجابياً في التطور الامني لمواجهة الجرائم الالكترونية عندما نجح فريق من الامن الرقمي الذي يختص بالعمليات النفسية ومكافحة التطرف التابع لجهاز مكافحة الارهاب العراقي والذي تمكن من ابطال والغاء ٦٥٠٠ حساب متطرف تابع لتنظيم داعش الارهابي (الشمري ٢٠٢١) لقد اصبحت الحاجة الان في العراق ملحة من اجل مواجهة الاعمال الارهابية والافعال الارهابية الاجرامية الالكترونية التي يتعرض لها العراق ومؤسساته وافراده من خلال العمل على التخطيط والبرمجة الاعلامية التقنية ومشاركة جميع المؤسسات الامنية الحكومية وتكاتف جهودها الشعبية لمواجهة خطر الارهاب الالكتروني، ويتم ذلك من خلال اتباع وسائل واساليب ومؤثرة علمياً مبنية على دقة المعلومات لدرء الاخطار والجرائم الالكترونية المستحدثة من واجب المؤسسات الامنية العراقية ومواجهة مثل هذه الاخطار الالكترونية من خلال سياسة امنية سيبرانية فاعلة تقوم على كشف بيان هذه التهديدات ومواجهتها للحفاظ على تكوين المجتمع والحفاظ عليه من الاستخدام الغير المصرح به او الايجابي سوء الاستغلال للمعلومات الالكترونية والبيانات الشخصية الالكترونية (علوان ٢٠٢١ ، ٩٨) .

٣- قامت الحكومة العراقية بعقد العديد من الندوات والمؤتمرات حول مكافحة الارهاب الالكتروني السيبراني منها اعمال المؤتمر العالمي الدولي لجهاز مكافحة الارهاب٢٠٢١ .

لذ تعد المؤسسة الامنية العراقية بكافة صنوفها واجهزتها المؤسسة الاولى والاساس في مساهمتها بالكشف عن الاخطار والتهديدات الالكترونية الحديثة من خلال وضع استراتيجية امنية لمواجهة هذه التهديدات الالكترونية التي اصبحت وسيلة لتهديد الامن والسلم المجتمعي وتأثيرها على الفرد والمجتمع

نتيجة لاستخدام السلبي لهذه التقنية الارهابية والوسائل التقنية الحديثة منها الانترنيت من تنفيذ اهدافها الاجرامية الارهابية من خلال مواقع هذه التنظيمات الارهابية (حافظ ، ١١٧)

المطلب الثالث / تعاون العراق اقليمياً ودولياً في مكافحة الارهاب الالكتروني

يمثل الارهاب بكل انواعه لاسيما الارهاب الالكتروني تهديد كبير على المستوى العالمي الامر الذي يتطلب جهود دولية من اجل محاربته والوقاية منه ومن هذه الجهود ما هو اقليمي والاخر دولي كما في الآتي:

اولاً: تعاون العراق على المستوى الاقليمي في مكافحة الارهاب :

يسعى العراق باعتباره عضو في جامعة الدول العربية الى بذل وتكثيف جهوده للتعاون مع محيطه الاقليمي من الدول العربية ومحيطه الدولي من الدول والمنظمات الدولية لمواجهة ومكافحة الارهاب الالكتروني بالعمل على التصدي للأنشطة غير المشروعة وغير القانونية التي ترتكب من افراد وتنظيمات ودول بواسطة استخدام تقنية المعلومات والتكنولوجيا، وان هذه الجهود تتطلب من العراق الى وضع استراتيجيات وسياسات وخطط لمواجهة الارهاب الالكتروني بشكل خاص والارهاب بصورة عامة من خلال ادراج هذه السياسات والخطط الاستراتيجية في برامج تنفيذية على المستوى الاقليمي الدولي وبالتعاون مع حكومات دول جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي، فقد شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ بروز ظاهرة الارهاب بشكل كبير لم يعرفه قبل هذه المرحلة من عام ٢٠٠٣ حيث ظهرت الكثير من حالات الارهاب المتنوعة مثل القتل والتهجير والخطف والتفجيرات والابتزاز والارهاب المعلوماتي مما دفع الحكومة العراقية الى العمل من اجل مواجهة هذه الاعمال الارهابية خاصة بعد تسلل العناصر خارجية للقيام بعدة افعال اجرامية وخاصة على المستوى التكنلوجي (عبد الحميد ٢٠١٧ ، ٢٧) ، إذ قامت الحكومة العراقية بالعمل على تكثيف الجهود مع محيطها الاقليمي الذي يضم الدول العربية من خلال اقامة المؤتمرات والاتفاقيات لمكافحة الجرائم التقنية المعلوماتية خاصة بعد التطورات التكنلوجية الحاصلة في عالمنا المعاصر ومن اهم تلك الاتفاقيات ما يلي :

١- القانون العربي الاسترشادي لمكافحة جرائم تقنية انظمة المعلومات وما في حكمها لعام ٢٠٠٤ :

نظراً للتطورات الحاصلة في مجالي التكنلوجيا المعلوماتية التي يشهدها عالمنا ومن اجل مواكبة هذه التطورات ومن اجل مواجهة جرائم الارهاب المعلوماتي استطاعت جامعة الدول العربية عن طريق جهود مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الحادية والعشرون والتي عقدت عام ٢٠٠٤ والتي اعتمد في هذه الدورة قرار رقم (٤١٧) والذي اقر اواخر عام ٢٠٠٣ والذي يتكون من (٢٧) مادة (الرايداة ٢٠١٣) ، وبموجب هذا القانون الذي يعتبر ثمرة الجهود المشتركة ما بين مجلس وزراء العدل العرب ومجلس وزراء الداخلية العرب فأنه يمكن اعتبار الاعمال الاجرامية ووفقاً لمواد هذا القانون من جرائم الارهاب المعلوماتي والتكنلوجي وذلك لأنها

تضر وتمس مصالح الافراد والدول التي تكون محمية بموجب مواد هذا القانون ومن اهم هذه الجرائم الارهابية ما يلي (الامان ةالعامة لمجلس وزراء العدل العرب) :

١- العمل على انشاء او نشر الموقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) او على احد الاجهزة الحاسوبية الآلية لأحدى التنظيمات الارهابية تحت عناوين ومسميات وهمية تنشأ لغرض تسهيل مهمة الاتصالات بالقيادات واعضاء هذه التنظيمات الارهابية وكذلك الترويج لافكارها وتمويلها او نشر كيفية تصنيع الاجهزة الحارقة او المتفجرة او اي ادوات تستخدم في الاعمال الارهابية .

٢- الدخول غير القانوني او غير المشروع بصد الغاء او حذف او تدمير او انشاء او اتلاف او تغيير واعادة نشر بيانات او معلومات شخصية على موقع او نظام معلوماتي .

٣- استعمال الشبكة المعلوماتية او احد الاجهزة الحاسوبية لتهديد او ابتزاز لشخص اخر دفعه للقيام بفعل معين او الامتناع عنه حتى لو كان هذا الامتناع مشروعاً.

٤- الدخول عمداً وبغير وجه حق الى موقع او نظام مباشرةً عن طريق الشبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوبية المالية بهدف الحصول على بيانات او معلومات تمس الامن الداخلي او الخارجي للدولة او اقتصادها الوطني او بهدف الغاء تلك البيانات او المعلومات او اتلافها او بث افكار تمس ذلك.

٥- كل من قام بتحويل الاموال غير المشروعة او نقلها او تمويل المصدر غير المشروع لها او اخفاءها او استخدام واكتساب وحيازة الاموال من مصدر غير مشروع عن طريق استخدام الشبكة المعلوماتية (الانترنيت) او احد اجهزة الحاسوب الالي بهدف اضفاء الصفة الشرعية على تلك الاموال او انشاء او نشر موقعاً لارتكاب اي من هذه الاعمال .

٦- يعاقب كل من انتج او اعد او ارسل او خزن عن طريق شبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوب الالي كل ما من شأنه المساس بالنظام العام والاداب العامة .

٧- كل من انشأ او نشر موقعاً على الشبكة المعلوماتية او احد اجهزة الحاسوب الالي بهدف الاتجار بالجنس البشري او تسهيل التعامل فيه .

٨- كل من انشأ او نشر موقعاً على الشبكة المعلوماتية (الانترنت) او احد اجهزة الحاسب الالي بقصد الاتجار او الترويج او لتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية او تسهيل التعامل بها .

٢- تعاون العراق على المستوى الدولي:

سعى العراق من خلال العمل مع المنظمات الدولية على بذل جهودها في سبيل مواجهة مكافحة الارهاب الالكتروني نظراً للتهديدات والاعمال الارهابية التي قامت بها

التنظيمات والجماعات الارهابية بواسطة توظيف شبكة الانترنيت واستغلالها للتطور التكنلوجي الحديث والتي ادت بدورها الى تهديد استقرار امن العراق، اذ ان مكافحة الارهاب الرقمي يتطلب تظافر الجهود الدولية واتخاذ التدابير وقرارات جماعية لمنع ومكافحة التهديدات والاعمال الارهابية الالكترونية من خلال انضمام هذه الدول تحت مظلة منظمة الامم المتحدة ومضمون ميثاقها الذي ينص على العمل الدولي للحفاظ على الامن والسلم الدوليين من خلال مكافحة الارهاب بكل انواعه ومن ضمنه الارهاب الالكتروني ،اذ تعد منظمة الامم المتحدة الاولى في قائمة المنظمات الدولية المنوطة بها مواجهة الارهاب على اختلاف صنوفه واهدافه ، الى جانب المنظمات الاخرى العالمية منها (الاتحاد الدولي للاتصالات) (المنظمة العالمية للملكية الفكرية) في مواجهة ومكافحة الاعمال الارهابية المستحدثة من الارهاب الالكتروني عبر الشبكة العنكبوتية الدولية (الانترنيت (عبد اللطيف ٢٠١٦) ، اذا عملت المنظمة الدولية (الامم المتحدة) على التعامل مع الجرائم والاعمال الارهابية وكيفية مكافحتها على مرحلتين (لطفي ،١١١) :

١- الامم المتحدة:

المرحلة الأولى : التي قامت بها المنظمة الدولية بمواجهة انواع الارهاب التقليدي بشكله المادي والدموي الذي يحدث على ارض الواقع وكذلك من خلال قيام المنظمة الدولية بوضع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية في مجال التعامل لمكافحة الانشطة والاعمال الارهابية وتجريمها وكذلك تجريم الدول والكيانات التي تستخدمه .

المرحلة الثانية : بتكثيف جهودها خاصة بعد تنامي حدة الارهاب وتزايد خطورته لاسيما الارهاب الدولي كذلك ظهور النوع الاخر من الارهاب الذي سمي بـ(الارهاب الالكتروني) الذي ظهر بفعل التطور التكنولوجي في انظمة الاتصالات والمعلومات الذي بات يشكل خطراً اكثر من الارهاب التقليدي والذي يمثل تهديد حقيقي على كل دول العالم إذ اصدرت الامم المتحدة قرارات توضح فيها مدى الاهمية في استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداماً سلبياً او غير سلمي من قبل دول ومنظمات وجماعات ومن هذه القرارات (محمد ٢٠١٨) :

١- قرار الامم المتحدة في ٢٠٠٦/٩/٨م في الدورة (٢٨٨/٦٠) إذ اكدت فيه على مسائل الامن والسلام الدوليين والالتزام الدولي ببذل الجهود ومؤازرة جهود الامم المتحدة في دعم المساواة والسيادة بين الدول واحترام الاستقلال السياسي واحترام سلامتها الاقليمية وكذلك

الامتناع عن استخدام القوة بكل انواعها في الاعتداء على دول اخرى وبصورة تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة.

٢- قرار الامم المتحدة في دورتها (٢٣٩/٥٧) بتاريخ ٢٠٠٢م والدورة (٥٣/٥٧)في ٢٠٠٣م الخاصة بتوطيد وارساء ثقافة شاملة عالمية لأمن الفضاء الالكتروني وكذلك توطيد ثقافة عالمية للأمن المعلوماتي من اجل السعي الى حماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات لكافة دول الامم المتحدة وكذلك دعوة هذه الدول الى وضع سياسات واستراتيجيات خاصة لغرض تقليل حجم الاخطار التي يمكن ان تكون مصدر تهديد للبنية التحتية والحيوية المعلوماتية (عبد الصادق ٢٠١٨)

٣- قرار الامم المتحدة في دورتها (٧٠/٥٣) في (٤) ديسمبر ١٩٩٨م والدورة (٤٩/٥٤) في (١) ديسمبر ١٩٩٩م والذي اكد وضع الاسس القانونية لمكافحة اساءة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوظيفها في اعمال ارهابية واجرامية .

فضلاً عن عدة قرارات صدرت عن منظمة الامم المتحدة خاصة في مجالات لها صلة بأمن الفضاء الالكتروني ومنها:

١- (قرار مجلس الأمن (٢١٧٨) عام ٢٠١٤م والذي حث الدول الاعضاء في الامم المتحدة)، في ان تعمل على منع وقمع وتجنيد او تنظيم نقل الافراد الى دول غير التي ينتمون اليها او يحملون جنسيتها لغرض القيام بالأعمال والجرائم الارهابية او تديرها او المشاركة فيها، وكذلك اكد مجلس الامن على قلقه في هذا القرار من ظاهرة انشاء شبكات ارهابية دولية اذ نصت الفقرة (٢٣) من القرار على طلب مجلس الامن من فريق الدعم التحليلي الذي انشئ بموجب قرار (١٥٢٦) عام ٢٠٠٤ ان تعمل على تقديم تقرير عن التهديد الذي يمثله الارهابيون المجندون الاجانب الذين جندهم تنظيم القاعدة وتنظيم داعش في العراق والشام ومواصلة التحري عن معلومات هؤلاء المجندون الارهابيون ويمثلون تهديداً للامن الوطني والدولي على حد سواء .

٢- قرار (٢٢٤٩) عام ٢٠١٥ والذي صدر من قبل مجلس الامن الدولي بعد تصاعد حدة الهجمات الارهابية من قبل تنظيم داعش الارهابي في العراق والشام، اذ قام مجلس الامن الدولي بأصدار هذا القرار نتيجة لتزايد عدد هجرة المقاتلين الارهابيين الاجانب الى العراق وسوريا من مختلف دول العالم ووضع التدابير اللازمة من اجل مواجهة هذه الظاهرة (هجرة المقاتلين الارهابيين الاجانب) اذ قرر مجلس الامن الدولي في هذا القرار بأن تنظيم داعش الارهابي يشكل خطراً عالمياً لا مثيل له ويهدد الامن والسلم الدوليين، اذ دعا مجلس الامن في الفقرة (٥) من هذا القرار الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى القيام بجميع التدابير

ووفقاً للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة لمواجهة خطر تدفق المهاجرين الاجانب والعمل على مكافحتها .

٣ – كذلك بينت منظمة الامم المتحدة عن طريق مجلس الامن في القرار (١٩٦٣) في عام ٢٠١٠ بازدياد استخدام المنظمات الارهابية للتكنلوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات وخاصة شبكة الانترنيت في مجالات التجنيد والتحريض على دعم وتمويل الاعمال الارهابية بكونها اصناف مستحدثة يستخدمها التنظيمات الارهابية عبر معطيات الشبكة العنكبوتية الدولية، فضلاً عن قرار مجلس الامن المرقم (٢٢٥٥) في شباط عام ٢٠١٥ والذي كان اكثر شمولاً من قرار ١٩٦٣ اذ تضمن تطرق استخدام الارهابيين لشبكة المعلومات الانترنيت في اعمالهم الارهابية والاجرامية فقد تضمن قرار (٢٢٥٥) ((الاعراب عن قلق مجلس الامن من تزايد لجوء الارهابيين الى استخدام التكنلوجيا الحديثة والثورة المعلوماتية لا سيما شبكة الانترنيت لغرض ادامة وتسيير اعمالها الارهابية والتحريض عليها او تجنيد مرتكبيها او تمويلها)) (عبد اللطيف ، ٢٣) ، قرار (٢١٩٩) في عام ٢٠١٥ الذي اقره مجلس الامن الدولي استكمالاً لقرار (٢١٩٥) في عام ٢٠١٤ والخاص بشأن العلاقة ما بين الارهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والذي اكد على جانب التراث الثقافي وادانة الاعمال التدميرية للتراث الثقافي في العراق وسوريا من قبل التنظيمات الارهابية المتمثلة بتنظيم داعش الارهابي ، اذ اكد مجلس الامن الدولي في القرار (٢١٩٩) على اتخاذ التدابير اللازمة لمنع المتاجرة بالممتلكات الثقافية وكافة اصناف الممتلكات الاثرية ذات الاهمية التاريخية والثقافية والدينية والعملية في العراق وسوريا بشتى الطرق التي يستخدمها التنظيمات الارهابية في عملية بيع وتهريب الاثار والممتلكات الثقافية بواسطة استخدامها للتقنية الحديثة في الاتصالات عبر شبكة الانترنيت (عبد اللطيف ٣٨) ، كذلك عقده مؤتمر في تونس عام ٢٠٠٥ والذي طالب فيه بأن يكون هنالك تنسيق بين اعضاء الاتحاد الدولي للاتصالات على وضع خطة او ألية عمل لبناء الامن والثقة في مجال استعمال تكنلوجيا المعلومات والاتصالات وذلك من خلال اطلاق برنامج الامن الالكتروني العالمي الذي اقترحه الاتحاد الدولي ووضع اطاره لغرض التوصل الى استراتيجية الثقة والامن في مجتمع المعلومات والامن السيبراني من خلال طرح المؤتمر الى خمسة مقترحات في عدة مجالات والتي طرحت من قبل فريق الخبراء في المؤتمر وهي (سعادي ٢٠١٤) :

١– وضع استراتيجيات لألية بناء القدرات من اجل النهوض بواقع زيادة الوعي وتعزيز الامن السيبراني تنقل الخبرات المتخصصة في اطار برنامج السياسات الوطنية العامة .

٢- العمل على حماية انظمة البنية التحتية للمعلومات .
٣ – العمل على مواجهة ومنع الهجمات السيبرانية .
٤ – العمل على معالجة مواطن وحالات الضعف في المنتجات البرامجية على شبكة الانترنت وتكنلوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق وضع القوانين والتشريعات الدولية .
٥ – اسداء المشورة مع دول الاعضاء في كيفية مواجهة الاعمال والانشطة الارهابية المرتكبة عبر شبكة الانترنيت وتكنلوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق وضع القوانين والتشريعات الدولية .

٢- دور الاتحاد الدولي للاتصال:

ايضاً سعى العراق ضمن الجهود الدولية في مواجهة ومكافحة الارهاب الالكتروني دور الاتحاد الدولي للاتصالات، اذ عمل الاتحاد الدولي للاتصالات من اجل التصدي للتحديات والاعمال الارهابية بواسطة استخدام التكنلوجيا المعلومات والاتصالات من قبل التنظيمات الارهابية على عقد مؤتمره الدولي الخاص بالأمن الالكتروني الدولي بالتعاون مع مكتب الاتحاد الدولي للاتصالات في قطر في شهر شباط عام ٢٠٠٨ وكان هذا المؤتمر اولى خطواته في محاربة التحديات الارهابية التي تواجهها الدول بواسطة استخدام التكنلوجيا الحديثة والاتصالات من اجل وضع اطار قانوني للأمن الالكتروني الدولي وكذلك العمل على حماية البنى التحتية للمعلومات (لطفي ، ١٧٣) .

٣- دور المنظمة العالمية للملكية الفكرية(الويبر):

كذلك شارك العراق مع الجهود الدولية لمواجهة ومكافحة خطر الارهاب الالكتروني هو دور المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبر) **world Intellectual property organization(wipo)**[*]، اذ تعد هذه المنظمة من المنظمات الدولية التي تعني بحماية حقوق المبدعين وكذلك اصحاب الملكية الفكرية بشقيها الملكية الصناعية والملكية الادبية

(*)world Intellectual property organization(wipo): وهي الوكالة التابعة الى منظمة الامم المتحدة تأسست بموجب اتفاقية ستوكهولم الذي ابرم في السويد عام ١٩٦٧م واصبحت من الوكالات التابعة لمنظمة الامم المتحدة اعتباراً من ١٧/ ديسمبر /١٩٧٤م ومن اهدافها حماية الملكية الفردية في كافة انحاء العالم عن طريق التعاون بين الدول الاعضاء والمنظمات الدولية الاخرى ، كذلك تعمل على تنفيذ الاتفاقيات المنظمة للتنظيمات الصناعية وتصنيف السلع التجارية وحماية الاعمال الفنية الادارية والعمل على تحسين بعض اوجه القصور في مجال التوثيق العلمي ونقل التقنية الحديثة. للاستفاضة ينظر: Norld Intell eetual property rgani cioncwipo على شبكة الانترنت والمعلومات ، تاريخ التصفح في ٢٠٢٤/٥/١٢، متاح على الرابط الالكتروني التالي: https://www.wipo.int

والفنية اذ عملت هذه المنظمة على تبني الكثير من النصوص القانونية التشريعية التي تختص بمجال حماية برامج الحواسيب المالية الالكترونية بواسطة اجتماعاتهم الدورية وكذلك بواسطة تعاونهم مع المنظمات الاخرى مثل (اليونيسكو في جنيف) فقد ساعدت هذه المنظمة دول العالم الصناعي ودول العالم الثالث على استكمال التشريعات الخاصة بمجال حماية البرامج وتوضيحها عن طريق اعداد النصوص النموذجية والتشريعات من قبل خبراء هذه المنظمة لمساعدة الدول في حماية برامجها الحاسوبية الالكترونية وكان الهدف من ذلك هو المساعدة في تبني هذه التشريعات من قبل الدول لحماية تشريعات حق المؤلف من القرصنة في هذه الدول وكافة التشريعات الاخرى والتي تقع ضمن اختصاص هذه المنظمة والتي تكفل حماية اسرار التجارة ومواجهة وحضر المنافسة غير المشروعة والقضاء على نقل المعلومات ومشاكلها عن بعد (لطفي ١٩٧٨) .

الخاتمة :

مما سبق يتضح لنا ان العراق اصبح امام تحدٌ كبير فلم يعد الإرهاب الالكتروني يقتصر على ما نشاهده من هجمات الكترونية وكذلك إساءة استخدام رسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر والواتساب وغيرها.

بل سوف يحدث ما هو اشد واخطر ضرراً لذا فأن مكافحة الإرهاب الالكتروني تعد مسؤولية مشتركة بين مؤسسات الدولة والافراد ومنظمات المجتمع المدني وتتطلب اعلى درجات التعاون وتبادل المعلومات الاستخبارية والأمنية بين الأجهزة المعنية وعبر وسائل امنة بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات الدولية لمواجهة كافة اشكال الإرهاب الالكتروني.

ويمكن الإشارة الى ان اهم الأسباب وراء تصاعد وتيرة العمليات الإرهابية في العراق.

١- انعدام العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات في العراق بعد تغير عام ٢٠٠٣/٤/٩ مما ولد شعور في الإحباط والعوز والفاقه لدى المواطن العراقي في ضل انعدام الخدمات وانتشار عمليات الفساد الممنهج وتراجع الاوار الموضوعية لمنظمات المجتمع المدني.

٢- المنظمات الاجرامية اذ تقوم هذه المنظمات الاجرامية بعمليات القرصنة السيبرانية وسرقة المعلومات واختراق الحسابات البنكية وتحويل الأموال وتجارة المخدرات والأسلحة. كما ان الامن السيبراني اصبح على رأس اوليات قضايا الامن القومي حيث قامت معظم الدول بأعاده صياغة عقيدتها الأمنية لتتلاءم مع المتغيرات الجديدة في محاولة لمواجهة التهديدات السيبرانية التي تزداد خطورة وتتطور بسرعة فالجريمة

والإرهاب الالكتروني والحروب في الفضاء السيبراني تعد من التحديات الأمنية الجديدة امام الدول عامة والعراق خاصة.

٣- يجب على مؤسسات الدولة وضع السياسات والاليات الرامية الى تطوير النظم التعليمية بغية تعزيز قيم التسامح والتعددية والتعايش الإنساني والحرص على توعية الشعب العراقي عبر وسائل الاعلام وتوجيههم بأخطار الإرهاب والتطرف وإرساء مبدأ الديمقراطية والحوار وقبول الرأي والرأي الاخر.

المصادر باللغة العربية :

١- المرواني ، نايف بن محمد . ٢٠١٣ . " تمويل الارهاب الكترونيا وسبل المواجهة " . *المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب* . العدد (٢٨) . الرياض .

٢- كلاع ، شريفة . ٢٠١٨ . " ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي " . *مجلة مدارات سياسية* . العدد ٦ . المجلد ٢ . كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية . الجزائر .

٣- حكيم ، غريب . ٢٠١٨ . " الارهاب السيبراني والأمن الدولي التهديدات العالمية الجديدة واساليب المواجهة " . *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية* . العدد ٢ . المجلد ٥ الجزائر .

٤- ابو هنية ، حسن . ٢٠١٤ . جاذبية الدولة السلامية : نظريات الاستقطاب . اوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية : داعش الدعاية والتجنيد . عمان : مؤسسة فريدريش ايبرت .

٥- مجموعة مؤلفين . ٢٠١٤ . *حروب فوق ارض الافتراض : فرسان الاثير العدو في السري* . ترجمة : يزن الياسري . برلين : مركز البوصلة شرق المتوسط ، برلين .

٦- العلي ، علي زياد . ٢٠١٩ . *الصراع والأمن الجيوسبراني في السياسة الدولية " دراسة في استراتيجيات الاشتباك الرقمي* . ط ١ . الاردن : دار امجد للنشر والتوزيع .

٧- الغزي ، غسان . ٢٠٠٠ . *سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى* . بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق .

٨- فرحان ، علاء الدين . ٢٠١٨ . " تأثير الجرائم الالكترونية على البنى السوسيو اقتصادية " . *مجلة دفاتر السياسة والقانون* . عدد خاص . جامعة ورقلة- الجزائر .

٩- مجموعة مؤلفين . ٢٠٠٦ . *دليل الأمن السيبراني للبلدان النامية* . سويسرا : الاتحاد الدولي للاتصالات .

١٠-قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥، المادة الأولى .

١١-عبد الكرخي ، علي محمد . ٢٠١٨ . جريمة الارهاب عبر الوسائل الالكترونية في القانون اللبناني والعراقي . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجامعة الاسلامية في لبنان .

١٢-حافظ ، عبد العظيم جبر . ٢٠١٧ . *النظام السياسي الديمقراطي والأمن الوطني*. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي .

١٣- الحمادي ، خالد حمد . ٢٠١٧ . " اسهامات منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن ومواجهة الجريمة " . الامارات : مركز بحوث الشرطة .

١٤- العمار ، منعم صاحي واخرون . ٢٠١١ . علاقات العراق الخارجية . التقرير الاستراتيجي العراقي (٢٠١٠-٢٠١١) . بغداد : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

١٥- خريسان ، باسم علي . ٢٠٢١ . *الفضاء السيبراني مدخل ايستمولوجي* . بغداد : دار قناديل للنشر والتوزيع .
١٦- الشمري ، مصطفى ابراهيم واخرون . ٢٠٢١ . " الجرائم الالكترونية وتأثيرها في العراق " . بحث في وقائع المؤتمر العلمي الدولي التاسع الموسوم: (العراق بعد العام ٢٠٠٣الدولة والمجتمع والاقتصاد والقانون والعلاقات الخارجية التحديات والفرص). بغداد : دار نون للطباعة والنشر والتوزيع.
١٧- علوان ، سمير جواد . ٢٠٢١ . *التخطيط الاستراتيجي لمستقبل الاداء الأمني والاستخباري في العراق* . بغداد : مؤسسة ثائر العصامي .
١٨- عبد الحميد ، حسن سعد . ٢٠١٧ . السياسات العامة لمكافحة الارهاب في العراق بعد العام ٢٠٠٣. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين .
١٩- الردايدة ، عبد الكريم . ٢٠١٣ . *الجرائم المستخدمة واستراتيجية مواجهتها* . عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع .
٢٠- عبد اللطيف ، سامر مؤيد و نوري رشيد الشافعي. ٢٠١٦ . " دور المنظمات الدولية في مكافحة الارهاب الرقمي " . جامعة كربلاء . العدد٢٣ .
٢١- محمد ، علي محمد . ٢٠١٨ . *كوارث الارهاب الالكتروني بين الفلسفة القانونية وتطور الامن التقني. القاهرة :* دار النهضة للنشر والتوزيع .
٢٢- عبد الصادق ، عادل . ٢٠١٨ . *القضايا الالكترونية والعلاقات الدولية دراسة في النظرية والتطبيق* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب .
٢٣- سعادي ، محمد . ٢٠١٤ . *اثر التكنولوجيا المستحدثة على القانون الدولي العام* . القاهرة : دار الجامعة الجديدة للنشر .
٢٤- حسام ، محمد و محمود لطفي . ١٩٧٨ . *الحماية القانونية لبرامج الحاسب الالكتروني* . القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر .

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Al-Marwani, Nayef bin Mohammed. 2013. "Electronic Financing of Terrorism and Ways to Confront It." Arab Journal of Security Studies and Training. Issue (28). Riyadh.
2- Kala', Sharifa. 2018. "The Phenomenon of Youth Recruitment into Terrorist Groups Through the Use of Social Media Networks." Madarat Siyasiyya Journal. Issue 6, Volume 2. Faculty of Political Science and International Relations. Algeria.
3- Hakim, Gharib. 2018. "Cyber Terrorism and International Security: New Global Threats and Methods of Confrontation." Algerian Journal of Political Studies. Issue 2, Volume 5, Algeria.
4- Abu Haniya, Hassan. 2014. The Attraction of the Islamic State: Theories of Polarization. Papers and Discussions from the Conference "The Secret of Attraction: ISIS Propaganda and Recruitment." Amman: Friedrich Ebert Stiftung.

5- Group of Authors. 2014. Wars over Virtual Reality: Knights of the Ether: The Enemy in Bed. Translated by: Yazan Al-Yasiri. Berlin: East Mediterranean Compass Center, Berlin.
6- Al-Ali, Ali Ziad. 2019. Conflict and Geo-Cyber Security in International Politics: A Study of Digital Engagement Strategies. 1st ed. Jordan: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
7- Al-Ghazi, Ghassan. 2000. Power Politics: The Future of the International System and the Great Powers. Beirut: Center for Strategic Studies, Research and Documentation.
8- Farhan, Alaa El-Din. 2018. "The Impact of Cybercrime on Socio-Economic Structures." Journal of Political and Legal Notebooks. Special Issue. University of Ouargla, Algeria.
9- Group of Authors. 2006. Cybersecurity Guide for Developing Countries. Switzerland: International Telecommunication Union.
10- Anti-Terrorism Law No. (13) of 2005, Article 1.
11- Abdul Karkhi, Ali Muhammad. 2018. The Crime of Terrorism Through Electronic Means in Lebanese and Iraqi Law. Master's Thesis (Unpublished). Faculty of Law and Political Science - Islamic University in Lebanon.
12- Hafez, Abdul-Azim Jabr. 2017. The Democratic Political System and National Security. Baghdad: Thaer Al-Asami Foundation.
13- Al-Hamadi, Khaled Hamad. 2017. "The Contributions of Social Media Platforms in Enhancing Security and Combating Crime." UAE: Police Research Center.
14- Al-Ammar, Munim Sahi et al. 2011. Iraq's Foreign Relations. The Iraqi Strategic Report (2010-2011). Baghdad: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.
15- Khreisan, Basem Ali. 2021. Cyberspace: An Epistemological Approach. Baghdad: Qanadeel Publishing and Distribution House.
16- Al-Shammari, Mustafa Ibrahim et al. 2021. "Cybercrimes and Their Impact in Iraq." A paper in the proceedings of the Ninth International Scientific Conference: (Iraq after 2003: State, Society, Economy, Law, and Foreign Relations: Challenges and Opportunities). Baghdad : Dar Noon for Printing, Publishing, and Distribution.
17- Alwan, Samir Jawad. 2021. Strategic Planning for the Future of Security and Intelligence Performance in Iraq. Baghdad: Thaer Al-Asami Foundation.
18- Abdul Hamid, Hassan Saad. 2017. General Policies for Combating Terrorism in Iraq after 2003. PhD Thesis (Unpublished), College of Political Science, University of Nahrain.
19- Al-Radaideh, Abdul Karim. 2013. Crimes Used and the Strategy for Confronting Them. Amman: Dar and Library of Al-Hamed for Publishing and Distribution.

20- Abdul Latif, Samer Mu'ayyad, and Nouri Rashid Al-Shafi'i. 2016. "The Role of International Organizations in Combating Digital Terrorism." University of Karbala, Issue 23.
21- Muhammad, Ali Muhammad. 2018. Disasters of Electronic Terrorism between Legal Philosophy and the Development of Technical Security. Cairo: Dar Al-Nahda for Publishing and Distribution.
22- Abdul Sadiq Adel, 2018. Electronic Issues and International Relations: A Study in Theory and Practice. Cairo: Egyptian General Book Organization.
23- Saadi, Mohamed. 2014. The Impact of Emerging Technology on Public International Law. Cairo: Dar Al-Jamia Al-Jadida Publishing House.
24- Hossam, Mohamed and Mahmoud Lotfy. 1978. Legal Protection of Computer Programs. Cairo: Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing.